يضيف المومنين ويعدون ذلك نصرة لدينهم او تاكيد لما قبله فان
المستهزئ بالشيء مصر على خلافه او بدل منه لان من حق الاسلام فقد
عظم الكفر والاستهزا بالشيء السخرية منه يقال هزات واستهزات
بمعنى واصله الخفة من الهزء وهو القتل السريع وهزء يهزء ومات
فجاة وتهزاءت به ناقته اي تسرع به وتخف اهـ ابو السعود قوله باظهار الايمان
اي لنا من شرهم ويقف على سرهم وتاخذ من غنايمهم وصدقاتهم اهـ كرخي
قوله يجازيهم بالاستهزاء اي عليه واهذا جواب عما يقال كيف وصف الله
تعالى بانه استهزا وقد ثبت ان الاستهزاء من باب العبث والسخرية
وذلك قبيح على الله تعالى ومنزه عنه وايضاحه انه سمي جزاء
الاستهزاء استهزاء مشاكلة في اللفظ ومنه وجزاء سيئة سيئة
مثلها فمن اعتدا عليكم فاعتدوا عليه ولم الله مستهزئ بهم قصد الى
استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا كما كانت شانية الله فيهم
ومنه اولا يرون انه يفتنون اهـ قوله يمهلهم اشار به الى انه من المد اي
التطويل في العمر وفي البيضاوي ويمدهم من مد الجيش من باب رد وامده
اذا زاده وقواه ومنه مردت السراج والارض اذا اصلحتها بالزيت
والسماد اهـ وفي السمين والمشهور رفع الياء من يمدهم وقرئ شاذا بضمها
فقيل الثلاثي والرباعي بمعنى واحد تقول مده وامده بكذا وقيل مده
اذا زاده من جنسه وامد اذا زاده من غير جنسه وقيل مده في الشر
كقوله تعالى ونمده من العذاب مدا وامده في الخير كقوله ويمددكم
باموال وبنين وامددناهم بفاكهة ولحم اهـ عميد كم ربكم بثلاثة الاف
اهـ قوله في طغيانهم الطغيان مصدر طغى يطغى طغيانا وطغيانا
بكسر الطا وضمها ولام طغى فيل يا وقيل واو يقال طغيت وطغوت
واصل المادة مجاوزة الحد ومنه اذا لما طغى الماء القه التردد
والتحير وهو قريب من العمى الا ان بينهما عموما وخصوصا لان
العمى يطلق على ذهاب ضوء العين وعلى الخطا في الراي والعمه
لا يطلق

اليه الان الضمان
هم

لا يطلق الاعلى الخطا في الراي يقال عمه يعمه من باب طرب عمها وعمهانا
فهو عمه وعامه اهـ سمين قوله يترددون اي في البقا على الكفر وتركه الى
الايمان وقوله تحيرا مفعول لاجله او حال موكدة ليترددون وقوله
حال اي ان جملة يعمهون في محل نصب على الحال من الضمان المضيف في عدهم
او من الضمير في طغيانهم وجاز الحال من المضاف مصدر وتردد هم
في الكفر لا ينافي كونهم في الباطن عليه المقتضى لجزمهم به لان بعضهم
كان شاكا في حقيقة الاسلام وباقيهم كان عليه امارة الشك لما
يشاهدون من الايات الباهرة فهم وان اصروا على الكفر انما اصرارهم
تجلد وعناد اهـ شيخنا قوله اوليك اي الموصوفون بالصفات السابقة
من قوله ومن الناس من يقول الى هنا واوليك مبتدا والذين وصلة
خبر والضلالة الجور عن القصد والهدى التوجه اليه وقد استعير
الاول للعدول عن الصواب في الدين والثاني للاستقامة عليه وقوله
فما ربحت تجارتهم هذه الجملة عطف على الجملة الواقعة صلة وهي
اشتروا والمشهور رضم واو اشتروا لالتقا الساكنين وانما ضمت
تشبيها بنا الفاعل وقيل للفرق بين واو الجمع والواو الاصلية نحو لو
استطعنا وقيل لان الضمة اخف من الكسرة لانها من جنس
الواو وقيل حركت بحركة الياء المحذوفة فان الاصل اشتروا كما
سياتي وقرئ بكسرها على اصل التقا الساكنين وبفتحها
لانه اخف واصل اشتروا اشتريوا تحركت الياء وانفتح
ما قبلها قلبت الفا ثم حذفت لالتقا الساكنين وبقيت
الفتحة دالة عليها اهـ سمين قوله بالهدى اي الذي كان في وسعهم
لتمكنهم منه خصوصا وقد جعله الله لهم بمقتضى الفطرة التي فطر
الناس عليها هذا هو المراد وليس المراد انه كان عندهم هدى
بالفعل واستبدلوا به الضلالة والباطنا للعوض والمقابلة
وهي تدخل على المتروك ابدا كما هنا قوله اي استبدلوها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)